قصة المعراج

للحافظ نجم الدين الغيطي

الخطبة والتسجيع والفواصل والاختصار

للإمام الختم السيد محمد عثمان الميرغني

اعتنى بها

محمد ميرغني جمرة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة بدءاً وختماً وصلى الله على سيدنا محمد ذاتا ووصفا واسما

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين وصحابته الميامين وأتباعهم المباركين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فقد درج الصوفية على ربط أتباعهم بالزمان والمكان وما يحدثُ فيهما اعتبارا بأيام الله، ومن ذلك ما قام به إمامنا الختم باختصار قصة الإسراء المعراج للإمام نجم الدين الغيطي، والتي وقعت له بسند متصل إلى مصنفها ﷺ. ولم أكن أعرف هذا المُصنف من قبل، إلا أن شيخنا الخليفة عبد العزيز رحمه الله أخبرني به في مثل هذه الأيام من السنة السابقة، وأنه يحتفظ بنسخة منه، وذكر أنهم كانوا يقرأونه في حضرة الدائرة ببحري، فطلبتُ منه أخذ صورة عنها لإخراجها، فتفضل بذلك جزاه الله خيرا، فأخذت عنها الصورة في يوم ٢٢ أبريل ٢٠٢٢ م.

احتوت المخطوطةُ على ثلاثة عشر صفحة من ورق الطباعة المعروف، ومسطرتها أربعةٌ وعشرون سطراً غالباً، ويحتوي كل سطر على اثنتي عشرة كلمةً تقريبا، وهي مكتوبةٌ بقلم الحبر الجاف بخط واضح وجميل، إلا أنها خلت من اسم الناسخ وتاريخ النسخ وذكر النسخة التي نُقلت عنها. وعرفتُ لاحقا من شيخِنا سيف اليزل محمد أحمد حفظه الله أنَّ الخليفة زغلول الوطني رحمه الله هو من أتى بالأصل ونقل منه بيده للخليفة. وقد لاحظ الخليفة أن القصة ليست مختومة بدعاء، فطلب من شيخنا سيف اليزل أن ينقل الدعاء من قصة الإسراء والمعراج للسيد جعفر الصادق الميرغني ليُسأل اللهُ به عند ختام قراءتها.

انحصر عملي في نقل النص عن المخطوطة، وعمل فواصل تُسهِّلُ الوقف عند القراءة، وقمت بوضع ترجمة مختصرة للإمام نجم الدين الغيطي، وأرجو بالفضل أن أُلحق بثواب ما وضعه إمامنا الختم ﷺ، وصلَّى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

محمد ميرغني جمرة

رجب ١٤٤٤ هـ_ فبراير ٢٠٢٣

كردفان - الأُبيِّض

ترجمة الإمام نجم الدين الغيطي:

هو نجم الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي السكندري ثم المصري الشافعي الإمام العلامة المحدث المسند شيخ الإسلام ولد سنة ٩٠٥ هـ تقريبا، قرأ على شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري صحيحي البخاري ومسلم كاملين، وسنن أبي داود إلا يسيرا من آخرها، ولبس منه خرقة التصوف، وسمع على الشيخ عبد الحق السنباطي سنن ابن ماجه كاملا والموطأ وغير ذلك وقرأ عليه في التفسير والقراءات والنحو والصرف وأذن له بالافتاء والتدريس، وقرأ وسمع على السيد كمال الدين بن حمزة لما قدم مصر، وقرأ على الكمال الطويل كثيرا وأجازه بالتدريس والافتاء، وأخذ عن الأمين بن النجار والبدر المَشهَدي كثيرا وعن الشمس الدُّلَجي وأبي الحسن البكري وغيرهم، وانتهت إليه الرياسة في علم الحديث والتفسير والتصوف، وذكره القاضي محب الدين الحنفي في رحلته إلى مصر فقَالَ: وأما حافظ عصره ومحدث مصره ووحيد دهره الرحلة الإمام والعمدة الهمام الشيخ نجم الدين الغيطي فإنه محدث هذه الديار على الإطلاق. كذا في الشذرات لابن العماد، وقَالَ عنه السيد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس: المتوفي في ٩٨٢ هـ كما رمز بذلك من قَالَ:

قضى حافظ العصر نجم الهدى ... ونال الرضى من غفور رحيم
وقد ساء كل الورى فقده ... وقد حل في مصر فقد عظيم
ومن سعده جاء تاريخه ... إمام الحديث مع أهل النعيم

له مصنفات عديدة منها: "قصة المعراج الصغرى والكبرى" و"القول القويم في إقطاع تميم"، و"الفرائد المنظمة فيما يقَالَ في ابتداء تدريس الحديث"، و"مولد بهجة السامعين"، ورسالة "فوائد تتعلق بالإسلام والإيمان"، و"الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة" و" التأييدات العلية للأوقاف المصرية، و"مواهب الكريم المنان في الكلام على أوائل سورة الدخان وفضائل النصف من شعبان" و" الأموات وسؤالهم" و" الأربعون في تارك الصلاة ومانع الزكاة والأمر بالمعروف". وقد اشتهرت قصته في المعراج ووضع عليها أبو البركات سيدي أحمد الدردير حاشية. رضي الله عنه ونفعنا بعلومه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة بدءً وختما وصلى الله على سيدنا ذاتا ووصفا واسما

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ وخصَّه في تلكَ الليلةِ بأنوارٍ وأسرارٍ وفضائلَ لا تُحصَى ❁ وقَدَّمَهُ إلى مكانٍ لم يصِل إليه نبيٌ ولا ملكٌ مُوصَى ❁ وأدناهُ منهُ فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى مقاماً يُنَصَّا ❁ فأحمدُه على أن جعلنا من أُمَّةِ هذا النَّبيِّ الذي نورُه في الوجودِ صِئْصَا(١) ❁ وأشهدُ ألا إله إلا الله القائل: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ وبذلك نَصَّا ❁ وأشهدُ أن سيدنا مُحَمَّداً ﷺ المُنزَل عليهِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ أي مَن خصَّه الإحصَا ❁ صلىَّ اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ مَا أُبعِدَ عنهمْ نَقْصَا ❁ أمَّا بعدُ؛ فيقولُ ختمُ أهلِ العرفانِ السيدُ مُحَمَّد عُثمان الرَّاجي من الأنوارِ مَصَّا ❁ هذهِ خُطبةُ المِعراجِ للإمامِ الغَيطيِّ وضعتُها رجاءَ أنْ أُلحق بثوابِ ما وضعَه، وذلكَ أنَّه لمَّا كانِ ليلة سبعة وعشرين في رجب على الصحيحِ المُحْصَا ❁ أُسريَ بالنبي ﷺ وبالسندِ المُتَّصلِ إلى الإمامِ الحافظِ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى قَالَ: بينما النَّبيُّ ﷺ في الحجرِ مضطجعاً بين رجلينِ إذْ أتاهُ جبريلُ وميكائيلُ ومعهُمَا ملكٌ آخر ❁ فاحتملوه فاستلقَوه على ظهرِهِ فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ ❁ وفي روايةٍ: فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فشقَّ مِن ثغرةِ نحرِهِ إلى أسفلَ بطنِه ثُم قَالَ جبريلُ لميكائيلَ: آتني بطستٍ من ماءِ زمزمَ كيما أُطهِّرَ قلبَه وأشرح صدرَه ❁ فاستخرجَ قلبَه فغسلَه ثلاثَ مراتٍ ونزحَ

(١) الصِّئْصِئُ والصِّيصِئُ كلاهما الأَصل. كذا في لسان العرب.

(٢) تَامِّ الْخَلْقِ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ كَمَا يَنْقُصُ مِنْ خَلْقِ الْبَشَرِ. كذاه ساقه الهيثمي في المجمع.

ما كانَ فيهِ من أذىً، واختلفَ إليهِ ميكائيلُ بثلاثِ طاساتٍ من ماءِ زمزمَ ثُم أُتي بطستٍ من ذهبٍ ممتلئاً حكمةً وإيماناً ❁ فأفرغَهُ في صدرِه وملأهُ حلماً وعلماً ويقيناً وإسلاماً ❁ ثُم أطبقَ ثُم ختمَ بين كتفيهِ بخاتِمِ النبوةِ، ثُم أُتِيَ بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا ❁ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طويلٌ، مُضْطَرِبُ الأُذُنَيْنِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ ❁ مُضْطَرِبُ الأُذُنَيْنِ، إذا علا على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه، له جَنَاحَانِ فِي فَخِذَيْهِ يَحْفِزُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ ❁ فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فوضع جِبْرِيلُ يده على معرفته ثم قَالَ: ألا تستحي يا براق فوالله مَا رَكِبَكَ خلقٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فاستحى حتى ارْفَضَّ عَرَقًا وفرحةً ❁ ركبها ﷺ وكانت الأنبياءُ تركبها قبلَه، وقَالَ سعيدُ بن المُسَيِّبِ وغيرُه: هي دابةُ إبراهيمَ التي كانَ يركبُ عليها للبيتِ الحرامِ ❁ فانطلق بهِ جبريلُ وهو عن يمينِه وميكائيلُ عن يسارِه، وعندَ ابنُ سعدٍ: وكانَ الآخذُ بركابِهِ جبريلُ وبزِمامِ البُراقِ ميكائيلُ ❁ فساروا حتى بلغوا أرضاً ذاتَ نخلٍ فقَالَ له جبريلُ: إنزِلْ فَصَلِّ هُنا، ففعل ثمُ رَكِب فقَالَ: أتدري أين صليتَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: صليتَ بطيبةَ وإليها المُهاجرة ❁ فانطلقَ البُراقُ يهوِي يضعُ حافِرَهُ حيثُ أدركَ طرفُه، فقَالَ له جبريلُ: إنزِلْ فَصَلِّ هَهُنا. ففعل ثم ركبَ فقَالَ له جبريلُ: أتدري أينَ صليتَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: صليتَ بمديَنَ عندَ شجرةِ موسى ❁ فانطلقَ البُراقُ يهوي به، ثُم قَالَ له جبريل: إنزل فَصَلِّ هُنا ففعل ثُم ركبَ فقَالَ: أتدري أينَ صليتَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: صليتَ بطُورِ سَيناءَ حيثُ كَلَّمَ اللهُ موسى ❁ ثُم بلغَ أرضاً بدتْ له قُصورٌ فقَالَ له جبريلُ: إنزل فَصَلِّ هُنا، ففعل ثم ركب وانطلق

البُراقُ يهوي به فقَالَ جبريلُ: أتدري أينَ صليتَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: صليت ببيتِ لحمٍ حيثُ وُلدَ عيسى بنُ مريمَ عليهِ السلامُ ❁ وبينما هو يسيرُ على البُراقِ إذ رأى عفريتاً من الجن يطلُبه بشعلةٍ من نارٍ كلما التفتَ رآها، فقَالَ له جبريلُ: ألا أُعَلِّمك كلماتٍ تقولَهُنَّ إذا قلتهنَّ طُفئتْ شعلتُه وخرَّ لِفِيْهِ؟ فقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: بلى، فقَالَ جبريلُ: قُلْ أعوذُ بوجْهِ اللهِ الكريمِ وكلماتِ اللهِ التَّامات التي لا يجاوزهُنَّ برٌ ولا فاجرٌ من شرِّ ما ينزل من السماءِ وشرِّ ما يعرُجُ فيها ومن شرِّ ما ذرأَ في الأرضِ ومن شرِّ ما يخرجُ منها ومن فِتَنِ الليلِ والنهارِ ومن طوارقِ الليلِ والنهارِ إلا طارقاً يطرُقُ بخيرٍ يا رحمن، فانكبَّ لِفِيْهِ وانطفتْ شعلتُه ❁ فسارَ فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ ، وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ ❁ كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ❁ ووجدَ ريحاً طيبةَ فقَالَ: يا جبريلُ ما هذه الرائحةُ الطيبةُ؟ قَالَ: هذه رائحةُ ماشطة بنت فرعون إذ سقطَ المِشطُ من يدِها فقَالَتْ: بسمِ اللهِ تَعِسَ فرعونُ ❁ فقَالَتْ إبنة فرعون: أوَلَكِ ربٌّ غير أبي؟ قَالَتْ: نعم. قَالَتْ: أوَأُخبرُ أبي؟ قَالَتْ: نعم. فأخبرَتْهُ فدعاها وقَالَ: أوَلكِ ربٌّ غيرى؟ قَالَت: نعم، ربِّي وربُّكَ الله ❁ وكانَ للمرأةِ إبنانِ وزوج فأرسلَ إليهم ❁ فراودَ المرأةَ وزوجَها أن يرجعا عن دينِهما فأبَيَا، قَالَ إني قاتِلكُما، قَالَتْ: إحساناً منكَ إلينا إنْ قتلتنا أنْ تجعلنا في بيتٍ فتدفِنَّا فيهِ جميعاً قَالَ: ذلكَ لَكِ لمَا لَكِ علينا مِنَ الحقِّ ❁ فأمر ببقرةٍ من نُحاسٍ فأُحمِيَتْ ثم أمر بها لِتُلقَى هي وأولادُها فأُلقُوا واحداً بعد واحدٍ حتى

بلغوا أصغرَ رضيعٍ فقَالَ: يا أُمَّاهُ قَعِي ولا تَقاعَسي فإِنَّكِ على الحقِّ ۞ فأُلقيتْ هي وأولادُها، قَالَ وتكلَّمَ أربعةٌ وهم صِغار هذا وشاهدُ يوسفَ وصاحبُ جُريجٍ وعيسى ابن مريمَ ۞

(اللهم صلِّ وسلِّم على ذي الإسراءات العلية واغفر لنا ولسائر الإخوان) ثلاثاً

وأَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ، كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، وَلَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قال: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَثَاقَلَتْ رُءُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ المكتوبة ۞ ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ وَعَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الإبلُ والغنمُ ۞ ويأكلونَ الضريعَ والزَّقُّومَ ورَضْفَ جهنمَ وحجارَتها، فقلتُ: مَن هؤلاءِ يا جبريلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ شيئاً ۞ ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ نَضِيجٌ فِي قِدْرٍ وَلَحْمٌ آخَرُ نِيءٌ خَبِيثٌ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ الْخَبِيثَ وَيَدَعُونَ النَّضِيجَ الطَّيِّبَ ۞ فقَالَ: ما هؤلاء يا جبريل؟ قَالَ: هذا الرجُلُ مِن أُمَّتِكَ يكونُ عندَه المرأةُ الحلالُ الطيبُ، فيأتي امرأة خبيثة فيبيتُ عندها حتى يُصبح ۞ وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا ، فَتَأْتِي الرَّجُلَ الْخَبِيثَ فَتَبِيتُ عِنْدَهُ حَتَّى تُصْبِحَ ۞ ثم أتى على خشبةٍ في الطريقِ لا يمرُّ بها ثوبٌ ولا شيءٌ إلا خرَقَتْهُ فقَالَ: ما هذا يا جبريل؟ قَالَ: هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا: ﴿ **وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ** ﴾ ۞ ورأى رجلا يسبح في نهرٍ من دمٍ يلقم الحجارة

فقَالَ ما هذا يا جبريل؟ قَالَ هذا مَثُل آكل الربا ۞ ثم أتى على رجلٍ قد جمع حزمةَ حطبٍ عظيمةٍ لا يستطيعُ حملَها وهو يزيدُ عليها، قَالَ: ما هذا يا جبريل؟ فقَالَ: هذا الرجلُ من أُمَّتِكَ تكون عنده أمانات الناس ۞ لا يقدرُ على أدائها ويريد أن يتحملَ عليها ۞ ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ ۞ كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . قَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : خُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ خُطَباء أُمَّتِكَ، يَقولونَ ما لا يفعلونَ ۞ ثم مر على قوم لهم أظفار من نُحاسٍ يخمشون بها وجوهَهم وصدورَهم ۞ فقَالَ مَن هؤلاء يا جبريل؟ قَالَ:هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ۞ وأتى على جُحرٍ يخرجُ منه ثورٌ عظيمٌ، فجعلَ الثورُ يُريد أن يرجعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ ۞ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيل ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا فلا يستطيعُ أن يَردَّها ۞ وبينمَا هُو يَسيرُ إذْ دعاهُ داعٍ عنْ يَمينِهِ: يا مُحمدُ أنظرُني أسألكَ؟ فلم يُجِبْهُ ۞ فقَالَ: ما هذا يا جبريلُ؟ قَالَ: هذا داعي اليَهُودِ أما إنَّكَ لو أجبتَه لتهوَّدَتْ أُمَّتُكَ ۞

(اللهم صلِّ وسلِّم على ذي الإسراءات العلية واغفر لنا ولسائر الإخوان) ثلاثاً

وبَينمَا هُو يَسيرُ إذْ دعاهُ داعٍ عنْ شِمالِهِ: يا مُحمدُ أنظرُني أسألكَ؟ فلَم يُجِبْهُ ۞ فقَالَ: ما هذا يا جبريلُ؟ قَالَ: هذا داعي النَّصارَى أمَا إنَّكَ لو أجَبْتَهُ لتنصَّرَتْ أُمَّتُكَ ۞ وبَينمَا هو يَسيرُ إذْ هُو بامرأةٍ حاسرةٍ عنْ ذِراعَيْهَا وعَليها من كُلِّ زينةٍ

خَلَقَها اللّهُ ۞ فقالَ: يا مُحمدُ انظرني أسألُكَ؟ فلم يلتفتْ إليها النبيُّ ﷺ فقالَ: ما هذِهِ يا جبريلُ؟ قَالَ: تلكَ الدُّنْيا أمَا إِنَّكَ لو أجَبْتَها لاختارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ۞ وبَينَمَا هُوَ يَسيرُ فإذا هو بشيخٍ يدعُوه مُتَنَحِّياً عَنِ الطَّرِيقِ يقولُ: هَلُمَّ يا مُحمدُ ۞ فقَالَ له جبريلُ: سِرْ يا مُحَمَّدُ، فقَالَ مَنْ هذا؟ قَالَ: هذا عَدوُّ اللّهِ إبليس أراد أنْ تَميلَ إليهِ ۞ وسار فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقَالَت: يا محمد انظرني أسألُكَ ۞ فلم يلتفت إليها، فقَالَ من هذه يا جبريلُ؟ قَالَ: إنه لم يَبْقَ من عُمْرِ الدُّنْيَا إلا ما بَقِيَ من عُمُرِ هذه العجوز ۞ وسارَ حتَّى أتى مدينةَ بيتِ المَقدِسِ ودَخَلَهُ من البابِ اليمانيِّ فنزلَ عنِ البُراقِ وربَطَهُ ببابِ المسجدِ بالحلقةِ التي كانت تربطهُ بها الأنبياءُ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ ۞ وفي روايةٍ: أنَّ جبريلَ أتى الصَّخرةَ فوضعَ إصبعَهُ فيها فخرقَها وشَدَّ بها البُراقَ ۞ ودخلَ المسجدَ من بابٍ تميلُ فيه الشمسُ والقمرُ ۞ ثُمَّ صلَّى هو وجبريلُ كُلَّ واحدٍ منهُما ركعتينِ، فلم يمكُثَ إلا يسيراً حتى اجتمع أُناسٌ كثيرون، فعرف النبيينَ من بينهم ۞ من بينِ قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ حتى أذَّنَ مؤذِّنٌ وأُقيمتِ الصلاةُ فقاموا صفوفاً ينتظرونَ مَن يؤُمُّهم ۞ فأخَذَ جبريلُ بيدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فقدَّمَهُ وصلَّى بهم ركعتينِ ۞ وعنْ كعبٍ: فأذَّنَ جبريلُ ونزلتِ الملائكةُ من السَّمَاءِ وحَشَرَ اللّهُ له المُرسلينَ ۞ وصلَّى النَّبيُّ ﷺ بالملائكةِ والمُرسلينَ، فلما انصرفوا، قَالَ جبريل: يا مُحَمَّدُ، أتدري مَنْ صلَّى خلفَكَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: كُلُّ نبيٍّ بعثَهُ اللّهُ تعالى ۞ ثم أثنى كُلُّ نبيٍّ من الأنبياءِ على ربِّه بثناءِ جبريلَ ۞ فقَالَ النبي ﷺ: كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا مُثْنٍ عَلَى رَبِّي ۞ ثُمَّ شَرَعَ يقولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ❁ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ❁ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ ❁ وَجعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ❁ وَجعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا ❁ وَجعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ ❁ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي ❁ وَجعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتَمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ❁ وأخذ النبيَّ من العطش أشد ما أخذه فَجَاءَه جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: جِبْرِيلُ عليه السلام اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ولو شربت الخمر لغَوَت أُمَّتُكَ ولم يتبعك إلى القليل ❁ وفي رواية أنَّ الآنيةَ كانتْ ثلاثةً والثالثُ فيه ماءٌ وأنَّ جبريلَ قَالَ: لو شربتَ الماءَ لغَرِقَتْ أُمَّتُكَ، وفي روايةٍ أنَّ الآنيةَ الثلاثةَ التي عُرضت عليه كان فيها عسل بدل الماء ❁ وأنه رأى يسار الصَّخرةِ الحُور العِين وسلَّم عليهنَّ فرددنَ عليه السَّلام وسألهنَّ فأجبنَهُ بما تَقرُّ بهِ العينَ ❁

(اللهم صلِّ وسلِّم على ذي الإسراءات العلية واغفر لنا ولسائر الإخوان) ثلاثاً

ثم أُتِيَ بالمِعراج الذي تعرُج عليه أرواح بني آدم ❁ فلم ترَ الخلائقُ أحسنَ من المِعراجِ ❁ له مِرقاةٌ من ذهبٍ ومرقاةٌ من فضةٍ ❁ وهو من جَنَّةِ الفِردَوسِ مُنَضَّدٌ باللؤلؤ ❁ عَنْ يمينِهِ ملائكةً وعن يسارهِ ملائكةً فصعدَ هو وجبريلُ حتى انتهيا إلى بابٍ من أبوابِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ❁ يُقَالُ له بابُ الحفظةِ وعليه ملكٌ يقَالُ له إسماعيلُ، وهو صاحبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ❁ يسكن الهواء فلم يصعد إلى السَّمَاءِ قط ولم يهبط إلى الأرض قط إلا يوم مات النَّبيُّ

ﷺ وبين يديه سبعونَ ألفَ ملَكٍ مع كُلِّ ملَكٍ جند من الملائكة مائة ألف ❁ قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ باب السَّمَاءِ: فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ❁ قيل: مرحبا به وأهلا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمن خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِح لهما ❁ فلما خَلَصَا إلى السَّمَاءِ ❁ فإذا فيها آدم كهيئته يوم خلقه الله على صُورَتِهِ[٢] ❁ تُعرض عَليهِ أرواحُ ذُريته الكُفَّارَ، فيقول: روحُ خبيثةٌ ونفسٌ خبيثةٌ، اجعلوها في سجين ❁ عَنْ يَمِينِهِ أسودة وبَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحُ طَيِّبَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ أسودة بَابٌ تَخْرُجُ مِنْهُ رِيحُ خَبِيثَةٌ ❁ فإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ واستبشر وَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ حَزِنَ وبكى ❁ فسلَّم عليه النَّبِيُّ ﷺ فردَّ عليه السلام ثم قَالَ: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقَالَ النبي ﷺ: يا جبريل من هذا ؟ قَالَ: هذا أبوك آدم، وهذه الأسودة نَسَمُ بَنِيهِ ❁ فأهل اليمين منهم أهل الجنة، وأهل الشمال منهم أهل النار ❁ فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى ❁ وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا نظر من يدخله من ذريته ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم، إذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحَزِن ❁ ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فوجد آكل الربا وأموال اليتامى والزناة وغيرهم على حالة شنيعة بنحو ما تقدم وأشنع ❁

---

(٢) تَامِّ الخَلْقِ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ كَمَا يَنْقُصُ مِنْ خَلْقِ الْبَشَرِ. كذاه ساقه الهيثمي في المجمع.

(اللهم صلِّ وسلِّم على ذي الإسراءات العلية واغفر لنا ولسائر الإخوان) ثلاثاً

ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيل: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جبريل. قيل: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ففتح لهما ۞ فلما خلصا فإذا هو بابْنَي الخالةِ: عيسى بن مريم، ويحي بن زكريا، شبيهٌ أحدُهما بصاحبِه: ثيابُهما وشعرُهما ومعهما نفر من قومهما. وإذا بعيسى جعد مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كأنما خرج من ديماس أي حمام، شبيهٌ بعروة بن مسعود الثقفي ۞ فسلَّمَ عليهما النَّبيُّ ﷺ فردَّا عليه السَّلامَ قَالَا: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبيِّ الصَّالِحِ ودعَوَا له بخير ۞ ثم صعد إلى السماء الثالثة، فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيل: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جبريل. قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قيل: مرحبا به وأهلا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ۞ ففتح لهما فلما خلصا فإذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه، فرد عليه السلام قَالَ: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالِحِ والأخ الصَّالِحِ ودعا له بخير ۞ وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، وفي رواية أحسن ما خلق الله، قدْ فَضَلَ ع النَّاسِ بالْحُسْنِ كالْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ. قَالَ: من هذا يا جبريل ؟ قَالَ: أخوك يوسف ۞ ثم صعد إلى السماء الرابعة، فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيل: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جبريل. قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قيل: مرحبا به وأهلا،

حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ❁ فلما خلصا فإذا هو بإدريس قد رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا، فسلَّم عليه وردَّ عليه السَّلامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ دَعَا لَهُ بخيرٍ ❁ ثم صعدا إلى السماء الخامسة، فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيل: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جبريل. قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قيل: مرحبا به وأهلا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ❁ ففتح لهما، فلما خلصا فإذا هو بهارون، ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء، تكاد تضرب إلى سرته من طولها، وحوله قوم من بني إسرائيل، وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام، فقَالَ: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم دعا له بخير ❁ فقَالَ: يا جبريل من هذا ؟ فقَالَ: الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ❁ ثم صعد إلى السماء السادسة، فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيل: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جبريل. قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قيل: مرحبا به وأهلا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، ففتح لهما ❁ فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط، والنبي والنبيين معهم القوم، والنبي والنبيين ليس معهم أحد ❁ ثم مر بسواد عظيم قد سد الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له: هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ❁ فلما خلصا فإذا بموسى بن عمران، رجل آدم أسمر طويل كأنه من رجال شنوءة، كثير الشعر، لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما ❁ فسلم عليه النبي ﷺ فرد عليه

السلام، ثم قَالَ: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ دعا له بخيرٍ ❁ وقَالَ: يزعُم الناس أني أكرم على الله من هذا، بل هذا أكرم على الله مني ❁ فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى. فقَالَ له: ما يبكيك؟ فقَالَ: أبكي لأن غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل الجنة من أمتي ❁ ويزعُم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله. وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وأنا في أخرى، فَلَوْ أَنَّهُ وفي نفسه لم أبال ، وَلَكِنَّ مَعَهُ أُمَّتِهِ ❁ ثم صعد إلى السماء السابعة فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيل: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جبريل. قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قيل: مرحبا به وأهلا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ففتح لهما ❁ فلما خلصا فإذا النبي ﷺ بإبراهيم الخليل ﷺ جَالِسٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، على كرسيٍّ من ذهبٍ مُسنداً ظهره إلى البيت المعمور ❁ ومعه نفر من قومه، فسلم عليه النبي ﷺ، فرد عليه السلام، وقَالَ: مرحبا بالإبن الصالح وبالنبي الصالح وقَالَ: مُرْ أمتك فلتُكثِر من غِراسِ الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة ❁ فقَالَ له: وما غِراسُ الجنة؟ قَالَ: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ❁ وفي رواية: (إقرأ أمتك مني السلام ❁ وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأن غِراسها؟ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ❁ وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ❁ فَقَامَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَدَخَلُوا نَهَرًا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ثم دَخَلُوا نَهَرًا ثانيا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ فخرجوا وقد خلُصَ من

ألوانهم شيءٌ ثم دَخَلُوا نَهَرًا ثالثا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَتْ أَلْوَانُهُمْ فصارت مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِهِمْ ۞ فجاءوا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ فقَالَ: يا جبريل مَنْ هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ؟ وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ وما هذه الأنهار التي دخلوها ۞ فقَالَ: أما هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْبِيضُ الْوُجُوهِ قَوْمٌ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ قَدْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۞ وأما هؤلاء الأنهار فأولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ وقيل له: هذا مكانك ومكان أمتك، وإذا هو بأمته شطرين: شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس، وشطر عليه ثيابٌ رُمْدٌ ۞ فدخل البيت المعمور، ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض، وحُجِبَ الآخرون الذين عليهم الثيابُ الرُمْدُ وهم على خيرٍ ۞ فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يومٍ سبعونَ ألفَ ملكٍ لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ۞ وإنه بِـحِذاء الكعبة لو خَرَّ منه حجرٌ لـخَرَّ عليها ۞ ثم خرج هو ومن معه. وفي أنه عُرِضت عليه الآنية المُتقدم ذكرُها فأخذ اللبن وصوَّبَ جبريلُ فِعلَه كما تقدم وقَالَ هذه الفطرة التي أنت عليها وأمتك ۞ ثم رُفِعَ إلى سدرة المنتهى، وإليها ينتهي ما يعرض من الارض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها. وإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمُه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى ۞ يسيرُ الراكبُ في ظلِّها سبعين عاما لا يقطعها. وإذا بنبقِها مثلُ قِلالِ هَجَر، وإذا ورقُها كآذانِ الفِيَلَةِ

❁ تكاد الورقة تغطي هذه الأمة، وفي رواية: الورقة منها تُظِلُّ الخلقَ على كل ورقة ملك فغشيها ألوان لا يُدْرَي ما هي ❁ فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، وفي رواية: تحولت ياقوتاً وزَبَرْجَداً فما يستطيع أحدٌ أن ينعتها من حسنها ❁ فيها فَراشٌ من ذهبٍ، وإذا في أصلها أربعة أنهارٍ: نهران باطنان ونهران ظاهران، فقَالَ: ما هذه يا جبريل؟ قَالَ: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات ❁ وفي رواية: أنه رأى جبريل عند السدرة وله ستمائة جناح، الجناح منها قد سد الأفق، يتناثر من أجنحته تهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه إلا الله تعالى ❁

(اللهم صلِّ وسلِّم على ذي الإسراءات العلية واغفر لنا ولسائر الإخوان) ثلاثاً

ثم أخذ يسير على الكوثر حتى دخل الجنة وإذا فيها من النعم ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ❁ فرأى على بابها مكتوبا: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر ❁ فقَالَ: يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قَالَ: لأن السائل يسأل وعنده، والمُقترض لا يسأل إلا من حاجةٍ ❁ فساروا فإذا هو بأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وإذا بجَنَابِذِ اللؤلؤ وإذا بِـرُمانِها كالدلاء ❁ وفي رواية: وإذا فيها رُمَّانٌ كأنه جلود الإبلِ المُقَتَّبة، وإذا طيرها كالبخاتي فقَالَ أبو بكر: يا رسول الله إن تلك الطير لناعمة. قَالَ: فأكلتها أنعم منها ❁ ورأى نهر الكوثر على حافيته قباب الدر المجوف، وإذا طينه مسكٌ أذفر، ثم عُرضت عليه

النار فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته، ولو طُرِحَ فيها الحجارةُ والحديدُ لأكلتها ❁ وإذا قومٌ يأكلون الجيفة، قَالَ: من هؤلاء يا جبريل؟ قَالَ: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ❁ ورأى مالكا خازن النار فإذا هو رجلٌ عابسٌ يُعرَفُ الغضبُ في وجهِه، فبدأ النبي ﷺ بالسلام، ثم أغلقت دونه ❁ ثم رُفِعَ إلى سدرة المنتهى، ثم عُرِجَ به حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الأقلام ورأى رجلا مُغيَّبا في نور العرش ❁ فقَالَ: من هذا؟ أملكٌ؟ قيل: لا، قَالَ: أنبيٌّ؟ قيل: لا، قَالَ: من هو؟ قيل: هذا رجلٌ كان لسانه في الدنيا رطبا بذكر الله، وقلبه معلق بالمساجد، ولم يستسب لوالديه قط ❁ فرأى ربه تعالى عند ذلك ❁ فقَالَ له يا محمد قَالَ: لبيك يا رب. قَالَ: سل: قَالَ: إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا ❁ وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ ❁ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَاحَ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ❁ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ ❁ فقَالَ الله سبحانه وتعالى: قَدِ اتَّخَذْتُكَ حبيباً. قال الراوي: وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاة: مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الله ❁ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بشيراً ونذيراً ❁ وشرحتُ لك صدرك، ووضعتُ عنك وزرك، ورفعتُ لك ذكرك، لا أذكر إلا وذكرت معي ❁ وجعلتُ أُمَّتَك خيرَ أُمَّةٍ أُخرجتْ للنَّاسِ، وجعلتُ أُمَّتَك أُمَّةً وسطا ❁ وجعلتُ أمتك هم الأولون والآخرون، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا

أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِ ❁ وجعلت من أُمَّتَكَ أقواما قلوبُهم أناجيلُهم ❁ وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا، وأولهم يُقضى له ❁ وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ ، وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ ❁ وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم: الإسلام والهجرة والجهاد والصدقة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ❁ وفي رواية: أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المُقْحِمات ❁ ثم انجلت عنه السحابة وأخذ بيده جبريل فانصرف سريعا ❁ فأتى على إبراهيم، فلم يقل شيئا، ثم أتى على موسى، قَالَ: ونعم الصاحبُ كان لكم موسى، قَالَ: يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى أمتك ؟ قَالَ: فرض علي وعلى أمتي خمسين صلاة كل يوم وليلة ❁ قَالَ: (فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن أمتك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فإني قد خَبِرتُ الناسَ من قبلك، وبلوتُ بني إسرائيل وعالجتُهم أشد المُعالجة على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه، فأمتك أضعف أجسادا وأبدانا وقلوبا وأبصارا وأسماعا ❁ فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل يستشيره، فأشار إليه أنْ نعم إنْ شئتَ، فرجع سريعا حتى انتهى إلى الشجرة، فغشيته السحابة، وخر ساجدا ❁ وقَالَ: يا رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم ❁ قَالَ: قد وضعتُ خمسا ثم انجلت السحابة، ورجع إلى موسى وقَالَ: وضع عني خمسا ❁ قَالَ: ارجع إلى

ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ۞ فلم يزل النبي ﷺ يرجع بين موسى وربه، يحط عنه خمسا خمسا، حتى قَالَ: يا محمد؟ قَالَ: لبيك وسعديك. قَالَ: هُنَّ خمسُ صلوات كل يوم وليلة، بكل صلاةٍ عشرٍ، فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي ۞ ومن هَمَّ بحسنةٍ ولم يعملها كُتبتْ له حسنةً واحدةً وإن عملها كُتبت له عشر حسنات ۞ ومن هَمَّ بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيءٌ فإن عملها كتبت سيئة واحدة ۞ فنزل حتى انتهى إلى موسى، فأخبره فقَالَ: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ۞ قَالَ له: قد راجعتُ ربي حتى استحييت منه ولكن أرضى وأُسلِّم ۞ فنادى مناد أني قد أمضيتُ فريضتي وخففت عن عبادي ۞ فقَالَ له موسى: اهبط بسم الله ۞ ولم يمر على ملأٍ من الملائكة إلا قَالَوا: عليك بالحجامة ۞

(اللهم صلِّ وسلِّم على ذي الإسراءات العلية واغفر لنا ولسائر الإخوان) ثلاثاً

ثم انحدر، وقَالَ جبريل: لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا إلا غير واحد ۞ سلمتُ عليه فرد السلام ورحب بي ودعا لي ولم يضحك إلي؟ فقَالَ: ذلك مالكٌ خازن النار، لم يضحك منذ خُلِق، ولو ضحك لأحدٍ لضحك إليك ۞ فلما نزل إلى السماء الدنيا نظر إلى أسفل منه، فإذا هو برهج ودخان، فقَالَ ما هذا يا جبريل؟ قَالَ: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم، لا يتفكرون في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب ۞ ثم ركب منصرفا،

فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا، فيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء ۞ فلما حاذى العير نفرت واستدارت وصُرع ذلك البعير وانكسر ۞ ومر بعير قد ضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلم عليهم فقَالَ بعضهم هذا صوت محمد ۞ ثم أتى أصحابه قبيل الصبح بمكة، فلما أصبح قطع وعرف أنَّ النَّاسَ تُكذِّبه ۞ فقعد حزينا فمر به عدو الله أبو جهل، فجاء حتى جلس إليه فقَالَ له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ ۞ قَالَ: نعم، قَالَ: ما هو ؟ قَالَ: أُسري بي الليلة. قَالَ: إلى أين ؟ قَالَ: إلى بيت المقدس ۞ قَالَ: ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قَالَ: نعم. فلم ير أن يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إن دعا قومه إليه ۞ قَالَ: أرأيت إن دعوتُ قومك تحدثهم ما حدثتني؟ قَالَ: نعم ۞ قَالَ يا معشر بني كعب بن لؤي. فانفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا إليهما ۞ فقَالَ: حدث قومك بما حدثتني فقَالَ رسول الله ﷺ: إني أُسري بي الليلة. قَالَوا: إلى أين؟ ۞ قَالَ: إلى بيت المقدس، قَالَوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قَالَ: نعم ۞ فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا وضجوا وأعظموا ذلك الأمر ۞ فقَالَ المُطعم بن عدي: كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم، أنا أشهد أنك كاذب ۞ نحن نضرب أكباد الإبل إلى البيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا، تزعم أنت أتيته في ليلة؟ واللات والعزى لا أصدقك ۞ قَالَ أبو بكر: يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك، جبهته وكذبته، أنا أشهد أنه صادق ۞ فقَالَوا: يا محمد صف لنا بيت المقدس، كيف بناؤه وكيف هيئته؟ وكيف قربه من الجبل؟ ۞ وفي القوم

من سافر إليه. فذهب ينعت لهم بناءه كذا وهيئته كذا، وقربه من الجبل كذا ❁ فما زال ينعته لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله، فجئ بالمسجد وهو ينظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقَالَ ❁ فقَالَوا: كم للمسجد من باب؟ ولم يكن عدها، فجعل ينظر إليه ويعدها بابا بابا، ويعلمهم ❁ وأبو بكرٍ يقول: صدقتَ صدقتَ، أشهد أنك رسول الله ❁ فقَالَ القوم: أما النعت فوالله لقد أصاب ❁ ثم قَالَوا لأبي بكر: أفتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قَالَ: نعم أنا أصدقه فيما هو أبعد من ذلك ❁ أصدقه في خبر السماء في غدوة أو روحة ❁ فبذلك سمي أبو بكر الصديق ❁ ثم قَالَوا: يا محمد أخبرنا عن عيرنا؟ فقَالَ: " أتيت على عير بني فلان بالروحاء قد ضلوا ناقة لهم ❁ فانطلقوا في طلبها، فانتهيت إلى رحالهم، فليس بها منهم أحد، وإذا قدح ماء فشربت منه ❁ ثم انتهيت إلى عير بني فلان بمكان كذا وكذا يقدمها جمل أحمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير صرع ذلك الجمل وانكسر ❁ ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل أورق عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية ❁ قَالَوا: فمتى تجئ ؟ قَالَ يوم الأربعاء. فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجئ ❁ فدعا النبي ﷺ فزيد له في النهار ساعة، فحُبست عليه الشمس، حتى طلعت العير ❁ فاستقبلوا الإبل فقَالَوا: هل ضل لكم بعير؟ قَالَوا: نعم. قَالَ: فسألوا العير الأخرى ❁ قَالَوا: هل انكسرت لكم ناقة حمراء؟ قَالَوا: نعم. قَالَوا: هل كان

عندكم قصعة من ماء؟ قَالَ رجل: والله أنا وضعتها فما شربها أحد، ولا أُهريقت في الأرض ❁ فرموه بالسحر، وقَالَوا: صدق الوليد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ ❁

(اللهم صلِّ وسلِّم على ذي الإسراءات العلية واغفر لنا ولسائر الإخوان) ثلاثاً

هذا وقد وقف جواد الإملاء في فيفاء حمى حرم الحضرة المعراجية ❁ وخرست ألسن الأقلام عن استقصاء ما لا تدركه الأفهام ولا يحيط به إنسان ❁ فلنرفع أكف الفاقة والافتقار لاستمطار سحائب الفيض ووابل الإمدادات الوهبية ❁ راجين حصول القبول وإدراك المُنى والسول من كرم الكريم المنان ❁ قائلين: اللّٰهُمَّ إنا نستشفع ونتوسل إليك بأوجه وأعظم الخلق عليك المُفضّل على سائر البرية ❁ السراج الوهاج المخصص بالمعراج وشهود الرحمن ❁ أن توفقنا لما يرضيك عنا في سائر الأحوال والأقوال في كل كلية وجزئية ❁ وأن تُذيقنا بردَ عفوِك وحلاوةَ مغفرتك وذرةً من خالص محبتك يا ديان ❁ وأن تمنحنا القرب والوصال والفوز والنجاة والسعادة الأبدية ❁ وشهود ذاتك المنزهة في أعلى الجنان ❁ وأن تجعل لنا أوفر حظ ونصيب وأكبر دنوٍ وتقريب من حبيبك وحضرته النبوية ❁ وتخصنا بشفاعته واتباع سنته في سائر الأزمان ❁ وأن تشمل كُلًّا من الحاضرين والغائبين وجميع المؤمنين بجلباب الفوز والرضى وتنجح له العطية ❁ يا فرد يا جواد يا كريم يا حنان ❁ اللّٰهُمَّ ونسألك بصاحب الإسراء والآية الكبرى والوسيلة العظمى والدرجة الرفيعة

العلية ❁ أن تعيد علينا بركات هذا المحفل المنيف والموسم الشريف في كل عام وفي كل الأحيان ❁ وصل بقدر الذات الكريمة وأسرارها العظيمة وأنوارها الملكوتية ❁ على واسطة هذا الوجود ودُرَّة صدفة الكرم والجود سيد ولد عدنان ❁ صلاة وسلاما يعمان الآل والصحاب والعترة الهاشمية ❁ ما طلع نجم وغرب ونشرت أعلام المعراج في رجب أو شنفت الأسماع بمدحه فحق سماعه ووجب وما ذُكر الله أو سُبح الرحمن ❁ وما فاح شذا عطر ذكره الأنفس من هذا النادي الأقدس فما الند والعنبر والنفحات المسكية ❁ وما تجلى اللطيف على عباده ففازوا منه بالعفو والغفران ❁ بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ❁ وصلى الله على سيدنا محمد أولا وآخرا وعلى آله وصحبه وسلم ❁